الاعتراف المهيب

اعتراف مهيب بالخطايا العامة ونقض العهد.

و

التزام مهيب بجميع الواجبات الواردة فيه، أعني تلك التي تتعلق على وجه أخص بأخطار هذه الأزمنة.

ومعه

قراران لهيئة مندوبي المجمع العام، مؤرخان في السادس من أكتوبر، بتجديد العهد والميثاق المهيب،

وبمنع الأشخاص المشاركين في الارتباط غير المشروع الأخير من تجديد العهد، ومن التقدم إلى التناول، ومن ممارسة الوظيفة الكنسية، مع مشورتهم للمشيخات في إقامة التناول.

وأيضا معها،

قرار لجنة الطبقات، مؤرخ في الرابع عشر من أكتوبر، بتجديد العهد والميثاق.

أدنبرة، طبعه إيفان تايلر، طابع جلالة الملك الفائق السمو، ١٦٤٨.

أولا ـ المقدمة

اعتراف مهيب بالخطايا العامة ونقض العهد: والتزام مهيب بجميع الواجبات الواردة فيه، أعني تلك التي تتعلق على وجه أخص بأخطار هذه الأزمنة.

نحن النبلاء والبارونات والأعيان وأهل البلدات وخدام الإنجيل وعامة الناس من كل الأصناف في هذه المملكة، إذ ننظر نظرا جادا، بحسب يد الله الصالحة علينا، في الضيقات المؤسية الكثيرة والشدائد العميقة التي امتُحنّا بها زمانا طويلا مضى؛ وفي أن البلاد قد خُربت خرابا شديدا بالسيف والوبأ، وهُددت بالجوع، وأن الرب قد سكب خزيا وهوانا على ألوف كثيرة من أمتنا، الذين شنوا بطريق خاطئ حربا على مملكة إنجلترا، خلافا لشهادة عبيده ورغبات شعبه؛ وفي أن بقايا ذلك الجيش، لما رجعوا إلى هذه البلاد، سلبوا كثيرين من إخوتنا وظلموهم؛ وفي أن حزب ذوي النيات الخبيثة لا يزال كثير العدد، وهم متمسكون بمبادئهم السابقة، يترقبون فرصة لإثارة حرب جديدة خطرة، لا لتمزيق أحشاء هذه المملكة فحسب، بل لفصلنا عن إنجلترا، ولقلب عمل الله في الممالك الثلاث كلها: وإذ ننظر أيضا أن سحابة من البلايا لا تزال معلقة فوق رؤوسنا، وتهددنا بأمور محزنة آتية؛ لا يسعنا إلا أن ننظر إلى هذه الأمور على أنها من عند الرب، البار في كل طرقه، الذي يطعمنا خبز الدموع، ويسقينا ماء الضيق، حتى نتعلم أن نعرف كم هو شر ومرّ أن نحيد عنه بنقض القسم والعهد اللذين قطعناهما معه، ولكي نتضع أمامه بالاعتراف بخطيتنا وترك شر طريقنا.

فلذلك، إذ تضغطنا ضرورات ومضايق بهذا القدر من العظم، ولنا سند من كلمة الله، ولنا مثال شعب الله قديما، الذين في وقت ضيقاتهم، حين كانوا يطلبون النجاة وطريقا مستقيما لأنفسهم، لكي يكون الرب معهم فينجحهم، تذللوا أمامه، واعترفوا اعترافا صريحا مفصلا بخطايا ملوكهم ورؤسائهم وقوادهم وكهنتهم وشعبهم، والتزموا ألا يعودوا يفعلون ذلك، بل أن يصلحوا طرقهم ويثبتوا في عهده؛ وإذ نتذكر ما صنعه أسلافنا في سنة ١٥٩٦، حين اعترف المجمع العام وجميع المحاكم الكنسية، بموافقة كثيرين من النبلاء والأعيان وأهل البلدات، أمام الله بدموع كثيرة بنقض العهد الوطني،

والتزموا بالإصلاح، كما فعل أسلافنا وأسلافهم من قبل في المجمع العام ومؤتمر الطبقات في سنة ١٥٦٧؛ وإذ ندرك أن هذا الواجب، متى قُضي عن ضمير وبإخلاص، قد صحبه دائما انتعاش من الضيقات، وبركة ونجاح من السماء؛ فإننا، كما في حضرة فاحص القلوب، نعترف باتضاع وإخلاص بخطايا البلاد الكثيرة وتعدياتها العظيمة: قد أذنبنا، ملوكنا ورؤساؤنا وأشرافنا وقضاتنا وولاتنا ومعلمونا وشعبنا: ومع أن الرب قد كلمنا زمانا طويلا وبوضوح، لم نسمع لصوته؛ ومع أنه تبعنا بمراحمه الرقيقة، لم ننجذب إلى انتظاره والسلوك في طريقه؛ ومع أنه ضربنا، لم نتوجع؛ بل مع أنه أفنانا، أبينا قبول التأديب؛ ولم نذكر أن نرد للرب حسب إحسانه، وحسب نذورنا ومواعيدنا، بل رجعنا إلى الوراء بمسلك متصل من الارتداد، ونقضنا جميع مواد ذلك العهد والميثاق المهيب الذي حلفنا به أمام الله والملائكة والناس.

ثانيا ـ الاعتراف بالخطايا

ومع أنه يوجد في البلاد كثيرون من كل الرتب، هم شهادة للحق، واسم فرح وتسبيح للرب، بعيشهم بالتقوى، واجتهادهم في أن يحفظوا ثيابهم طاهرة، وثباتهم في عهد الله وقضيته؛ إلا أن لنا سببا لأن نعترف بأن أكثرنا لم يسعوا، بما كان يليق بنا من الحقيقة والإخلاص والثبات، إلى حفظ عمل الإصلاح في كنيسة اسكتلندا؛ فكثيرون قد اكتفوا بنقاء الفرائض، مهملين قوتها؛ بل إن بعضهم قد مالوا إلى طرق معوجة هادمة لكليهما. وإن سلوك كثيرين في جيوشنا، الذين ذهبوا لمعونة إخوتنا في إنجلترا، سلوكا دنسا منحلا وقحا، ودسائس بعض مندوبينا وغيرهم من أمتنا ومعاملتهم الملتوية في لندن وجزيرة وايت وأماكن أخرى من تلك المملكة، قد صارت عوائق عظيمة لعمل الإصلاح ولتثبيت حكم الكنيسة هناك، فازدادت بذلك الضلالة والانشقاق في تلك البلاد، وتقسّى أصحاب الشيع في طريقهم؛ وقد كنا أبعد ما يكون عن السعي إلى استئصال التدنيس، وكل ما يخالف قوة التقوى، حتى إن التدنيس قد تُغوضي عنه كثيرا، ولقي الأشخاص الدنسون حظوة كبيرة، واستُخدموا مرات كثيرة، إلى أن طغى الإثم والفجور على وجه البلاد كطوفان؛ بل لم يُعتنَ العناية الكافية بالتمييز بين الثمين والمرذول، بمنع جميع الجهلة والأشخاص المعثرين من السر، بحسب أنظمة هذه الكنيسة.

ولم تُراعَ امتيازات البرلمانات وحريات الرعية كما ينبغي؛ بل إن بعضا منا قد عملوا على أن يضعوا في يدي ملكنا سلطانا تعسفيا غير محدود، هادما لكليهما؛ وكثيرون منا قد صاروا في الآونة الأخيرة مشاركين في تلك الوسائل والطرق التي بها تُعُدّي على حرية البرلمانات وامتيازاتها، وظُلم الرعايا في ضمائرهم وأشخاصهم وأملاكهم: ولم يكن همنا أن نتجنب تلك الأمور التي قد تقسّي الملك في طريقه الرديء؛ بل على العكس، لم يُسمح له بذلك فحسب، بل كان كثيرون منا أدوات لجعله يمارس سلطانه في أمور كثيرة تؤول إلى الإضرار بالدين وبالعهد وبسلام هذه الممالك وأمنها؛ وهذا أبعد ما يكون عن الطريق الصحيح لحفظ شخص جلالته وسلطانه، حتى إنه لا بد أن يغيظ الرب عليه، فيعرّض كليهما للخطر؛ بل بحجة إغاثة الملك والعمل لأجله، بينما هو يرفض أن يعمل ما كان لازما لبيت الله، قلب بعضهم أكثر مواد العهد جميعها وانتهكوها.

إن ضمائرنا في الداخل، وأحكام الله علينا في الخارج، تبكتنا على ضروب نقضنا الكثيرة المتعمدة المتجددة لتلك المادة التي تخص كشف ذوي النيات الخبيثة ومعاقبتهم، الذين لم يُتغاضَ عن جرائمهم فحسب، بل أُعفوا منها وغُفرت لهم، وقُبلوا هم أنفسهم في شركة حميمة معنا، وائتُمنوا على مشوراتنا، وأُدخلوا إلى برلماناتنا، ووُضعوا في مواقع السلطة والنفوذ لتدبير الشؤون العامة للمملكة؛ فبذلك، بعدل الله، صارت في أيديهم أخيرا كل سلطة المملكة وقوتها، في المحاكم والجيوش على السواء، واستعملوها في سن ارتباط غير مشروع في حرب على مملكة إنجلترا والمضي فيه، على الرغم من مخالفة كثيرين من أعضاء البرلمان المعتبرين، الذين أعطوا منذ البداية برهانا ثابتا على استقامتهم في القضية، وعلى الرغم من شهادات أمينة كثيرة وإنذارات صريحة من عبيد الله، ومن التماسات مجامع ومشيخات ومقاطعات كثيرة، ومن إعلانات المجمع العام ومندوبيه بخلاف ذلك: وهذا الارتباط، كما كان سببا لخطية كثيرة،

كذلك كان سببا لشقاء وبلاء كثيرين لهذه البلاد، ويُرينا فداحة خطيتنا في مسايرة ذوي النيات الخبيثة بعظم القضاء الواقع علينا، لكي نتعلم ألا نرتطم ثانية بالصخرة نفسها، التي نصب الرب عليها منارة بهذا القدر من الوضوح. وبعد كل ما جاء علينا لأجل إثمنا هذا، وبعد أن كانت رأفة من لدن الرب إلهنا بكسر نير هؤلاء الرجال عن أعناقنا، وبجعلنا ثانية قادرين على العمل لخير الدين ولأمننا ولسلام هذه المملكة وأمنها، أفنعود ونتعدى وصيته وعهده، بانضمامنا مرة أخرى إلى شعوب هذه الرجاسات، وبأخذنا إلى حضننا تلك الحيات التي لدغتنا من قبل حتى كدنا نموت: فكما أن هذا يدل على جنون وحماقة عظيمين من جهتنا، كذلك لا شك أنه، إن لم يُتجنَّب، سيغيظ الرب علينا حتى يفنينا فلا تكون بقية ولا نجاة في البلاد.

ومع أن السلام والوحدة بين المملكتين بركة عظيمة من الله لكلتيهما، ورباط نحن ملزمون بأن نحفظه غير منتهك، وبأن نسعى إلى أن يُنفَّذ العدل في المقاومين له؛ إلا أن بعضا في هذه البلاد، ممن دخلوا تحت رباط العهد، قد جعلوا همهم الأكبر كيف يحلون هذه الوحدة، ولم يبذل أحد منا إلا قليلا من المساعي، أو لم يبذل شيئا، لمعاقبة أمثال هؤلاء.

وقد تركنا كثيرين من إخوتنا في أنحاء مختلفة من البلاد يظلمهم العدو المشترك بلا شفقة ولا إغاثة؛ وكان تذمر وتشكٍّ عظيمان بسبب ما أُنفق من أموال وجهد في أداء واجبنا؛ وكثيرون، بالإقناع أو بالترهيب، تركوا أنفسهم يُفرَّقون ويُستمالون إلى الانحياز إلى الطرف المضاد؛ وكثيرون مالوا إلى لامبالاة وحياد ممقوتين في هذه القضية، التي تمس إلى هذا الحد مجد الله وخير هذه الممالك؛ بل جعل كثيرون همهم أن يسلكوا بحيث يسايرون كل الأزمنة وكل تقلباتها. ولم يكن همنا أن نولي الحظوة والتشجيع والثقة والاستخدام لمن كانوا من قلوبهم يحبون عمل الله ويعنون به، دون سواهم؛ بل كثيرا ما أُحبطت قلوب أمثال هؤلاء، وأُضعفت أيديهم، وأُهملت آلامهم، واستُخف بهم أنفسهم؛ ولقي الحظوة واستُخدم كثيرون ممن كانوا يوما أعداء ظاهرين، ومقوّضين خفيين دائما؛ بل أُدخل حتى الذين كانوا يُعدّون مثيري فتنة، والذين وضع الرب عليهم سمات النية الخبيثة المستعصية والكذب والخداع، على أنهم أهل لتدبير الشؤون العامة؛ وكثيرة كانت العوائق والموانع التي أُلقيت في الطريق لتأخير عمل الرب وعرقلته؛ وبعضهم كتموا ما لم يقدروا هم أنفسهم على قمعه والتغلب عليه.

وفضلا عن هذه وعن ضروب أخرى كثيرة من نقض مواد العهد من جهة مادته، مما يعني كل واحد منا أن يفتش عنه ويعترف به أمام الرب، إن كنا نرغب في أن يرتد غضبه عنا؛ فإن كثيرين منا قد قصّروا تقصيرا شديدا في طريقة متابعتنا للواجبات الواردة فيه والسعي فيها، لا بطلب أمور عظيمة لأنفسنا، وبمزج المصالح والغايات الخاصة، المتعلقة بأنفسنا وأصدقائنا وأتباعنا، بالأمور التي تخص الخير العام فحسب، بل بتفضيل تلك مرات كثيرة على كرامة الله وخير قضيته، وبتأخير عمل الله إلى أن نستطيع أن نحمل معنا مصالحنا ومقاصدنا. وكان طريقنا أن نتكل على الوسائل، وأن نستند إلى ذراع البشر لأجل النجاح؛ مع أن الرب قد جعلنا مرات كثيرة نلقى الخيبة في ذلك، ودنّس كبرياء كل مجدنا، بأن أذوى لنا كل اتكال جسدي: وقد اتبعنا في أكثر الأحيان مشورات اللحم والدم، وسلكنا بقواعد السياسة أكثر من قواعد التقوى، وسمعنا للناس أكثر مما سمعنا لله.

ومع أننا أعلنا أمام العالم إعلانا علنيا مهيبا رغبتنا غير المصطنعة في أن نتضع أمام الرب لأجل خطايانا ولأجل خطايا هذه الممالك، ولا سيما لأننا لم نقدّر كما ينبغي فائدة الإنجيل التي لا تُقدَّر بثمن، ولأننا لم نجتهد في قوته، ولم نقبل المسيح في قلوبنا، ولم نسلك كما يحق له في حياتنا؛ وأعلنا عزمنا ورغبتنا وسعينا الصادق غير المصطنع، لأنفسنا ولكل من هم تحت سلطاننا ورعايتنا، علنا وسرا، في كل ما علينا لله وللناس من واجبات، إلى إصلاح حياتنا، وإلى أن يسبق كل واحد الآخر في مثال إصلاح حقيقي، لكي يصرف الرب غضبه وسخطه الشديد، ويثبّت هذه الكنائس والممالك في الحق والسلام؛ إلا أننا أبينا أن نُصلَح، وسلكنا بكبرياء وعناد على الرب، غير مقدّرين إنجيله، ولا مخضعين أنفسنا لطاعته، ولا طالبين المسيح، ولا مجتهدين في أن نكرمه في سمو شخصه، ولا أن نستخدمه في فضيلة وظائفه، ولا مراعين بضمير الفرائض العلنية ولا الواجبات الخاصة ولا السرية، ولا مجتهدين في أن يبني بعضنا بعضا في المحبة. وإن الجهل بالله وبابنه يسوع المسيح يسود في البلاد سيادة شديدة؛ وأكثر أرباب البيوت، من النبلاء

والبارونات والأعيان وأهل البلدات وعامة الناس، يهملون طلب الله في بيوتهم، والسعي إلى إصلاحها؛ ومع أن هذا قد أُلحّ عليه كثيرا، فلم يمكن إلى هذا اليوم إقناع إلا قليلين من نبلائنا وعظمائنا بأن يؤدوا الواجبات العائلية بأنفسهم وفي أشخاصهم؛ مما يجعل واجبا بهذا القدر من اللزوم والنفع يُستهان به عند غيرهم من ذوي الرتب الأدنى؛ بل إن كثيرين من النبلاء والأعيان وأهل البلدات، الذين كان ينبغي أن يكونوا أمثلة للتقوى وللسلوك بتعقل أمام غيرهم، قد صاروا رؤساء في الإسراف والبطر. ومع أننا شعب الرب، الملتزمون له على وجه مهيب، فإلى هذا اليوم لم نجعل همنا أن تتألف المحاكم والجيوش من رجال ذوي سيرة مسيحية بلا لوم، معروفين بالاستقامة، ومشهود لهم بالأمانة والمحبة والغيرة لقضية الله، وأن تُملأ بهم مواقع السلطة والثقة؛ بل ائتُمن لا الذين كانوا محايدين غير مبالين فحسب، بل غير الموالين وذوو النيات الخبيثة أيضا، وآخرون كانوا دنسين ومعثرين؛ فآل الأمر بذلك إلى أن صارت المحاكم كراسي للظلم والإثم، وصار كثيرون في جيوشنا، بسوء سيرتهم، ضربة علينا، إضرارا عظيما بقضية الله، وعثرة عظيمة للإنجيل، وزيادة عظيمة للانحلال والتدنيس في البلاد كلها. ومن المحال أن تُحصى كل الرجاسات التي في البلاد؛ ولكن التجديف على اسم الله، والحلف بالمخلوقات، وتدنيس يوم الرب، والنجاسة، والسكر، والإسراف والبطر، وباطل الملبس، والكذب والخداع، والشتم واللعن، والظلم التعسفي الذي لا رادع له، وسحق وجوه البائسين من الملاك وغيرهم من ذوي المناصب والسلطة، قد صارت خطايا عادية شائعة؛ وفضلا عن هذه كلها، توجد تعديات أخرى كثيرة، البلاد التي نعيش فيها مذنبة بها: وكلها نرغب في أن نعترف بها ونتضع لأجلها، لكي يشهد العالم معنا أن البر لله، وأما لنا فالخزي وخجل الوجوه كهذا اليوم.

ثالثا ـ الالتزام بالواجبات

ولأنه يلزم الذين ينالون رحمة لا أن يعترفوا بخطيتهم فحسب، بل أن يتركوها أيضا؛ فلكي تظهر حقيقة توبتنا وإخلاصها، نعزم ونلتزم التزاما مهيبا أمام الرب أن نتجنب بعناية، في ما يأتي من الزمان، كل هذه الإساءات التي قدمنا الآن عنها اعترافا علنيا مهيبا، وكل الفخاخ والتجارب المؤدية إليها: ولكي نشهد لاستقامة عزمنا في هذا، ولكي نُقدَر على وجه أفضل، بشدة قوة الرب، على أداء ذلك، نجدد ثانية عهدنا وميثاقنا المهيب، واعدين بأن نراعي بضمير فيما بعد جميع الواجبات التي نحن ملزمون بها في كل أبوابه ومواده، ولا سيما ما يلي منها.

١. لأن الدين أفضل الأشياء كلها وأثمنها، فإننا سنجتهد ونسعى، قبل كل المصالح الدنيوية، سواء أكانت تخص الملك أم أنفسنا أم أي أحد آخر كائنا من كان، إلى تقدم قوته وترويجها في وجه كل فجور وتدنيس، وإلى صون نقائه وحفظه في وجه كل ضلالة وبدعة وانشقاق، ولا سيما الاستقلالية، ومذهب معيدي المعمودية، ومذهب نابذي الناموس، والأرمينية، والسوسينية، والعائلية، والإباحية، والشكوكية، والإراستية، وإلى المضي في عمل التوحيد في الدين. ٢. لأن كثيرين قد عملوا في الآونة الأخيرة على اغتصاب حريات الكنيسة، فإننا سنصون كنيسة اسكتلندا وندافع عنها في جميع حرياتها وامتيازاتها، في وجه كل من يقاومها أو يقوضها أو يتعدى عليها بأية حجة كانت. ٣. سنحامي عن حريات الرعايا ونصونها في جميع تلك الأمور التي تخص ضمائرهم وأشخاصهم وأملاكهم. ٤. سنصون الوحدة بين المملكتين وندافع عنها بعناية، ونتجنب كل ما قد يضعفها، أو يوقعنا في أي قدر من المشاركة في ذنب الذين غزوا مملكة إنجلترا. ٥. كما كنا دائما موالين لملكنا، كذلك سنسعى دائما إلى أن نعطي ما لله لله، وما لقيصر لقيصر. ٦. سنكون أبعد ما يكون عن التغاضي عن النية الخبيثة والظلم والإثم والتدنيس والفجور، أو مسايرتها، أو إيلائها الحظوة، حتى إننا لن نتجنب تلك الأمور ونستنكرها، ونعز ونشجع الأشخاص الغيورين لقضية الله والسالكين بحسب الإنجيل فحسب؛ بل سنتخذ أيضا مسلكا أنجع مما مضى، في مواقعنا ودعواتنا المختلفة، لمعاقبة هذه الشرور وقمعها، ونسعى بأمانة إلى أن تُستعمل أفضل العلاجات وأنسبها لإزالة أسبابها، ولتقدم معرفة الله والقداسة والبر في البلاد. ولذلك، في الموضع الأخير، كما سنصلي بحرارة إلى الله أن يعطينا ذوي قدرة خائفين الله، أمناء، مبغضين الطمع، ليقضوا ويتولوا الأمر بين شعبه، كذلك سنسعى، بحسب مواقعنا ودعواتنا، إلى أن تتألف المحاكم وكل مواقع السلطة والثقة، في

الكنيسة والدولة على السواء، من رجال معروفين بالمحبة الصادقة لقضية الله، وذوي سيرة مسيحية بلا لوم، وأن تُملأ بهم.

ولأنه يوجد كثيرون لم يراعوا من قبل قسم الله بضمير، بل دخل فيه بعضهم خوفا، وآخرون بالإقناع، ولغايات دنيئة ومصالح بشرية، ثم كشفوا بعد ذلك عن أنفسهم أنهم قد غدروا بالرب بحلفهم باسمه كذبا؛ فلذلك نحن، الذين نجدد الآن عهدنا بالنظر إلى هذه الواجبات وسائر الواجبات الواردة فيه، نعلن إعلانا مهيبا، في حضرة فاحص القلوب، أننا لا نأخذ على أنفسنا قسم الله ثانية لأجل منفعة سياسية ما، أو مصلحة خاصة أو غاية جانبية، أو بسبب ترهيب أو إقناع من الناس، أو برياء وغدر، بل بأمانة وإخلاص، ومن شعورنا بواجبنا؛ وأننا لذلك، منكرين أنفسنا وما لنا، وطارحين عنا كل مصلحة ذاتية وغاية، سنطلب قبل كل شيء كرامة الله، وخير قضيته، ورخاء شعبه؛ وأننا، تاركين مشورات اللحم والدم، وغير مستندين إلى المتكلات الجسدية، سنتكل على الرب، ونسلك بقاعدة كلمته، ونسمع لصوت عبيده: وفي هذا كله، إذ نعترف بضعفنا، نصلي بحرارة إلى الله أبي الرأفة، بابنه يسوع المسيح، أن يرحمنا، وأن يقدرنا بشدة قوته، لكي نؤدي واجبنا لمدح نعمته في الكنائس. آمين.

أدنبرة، ٦ أكتوبر ١٦٤٨. *Post meridiem*.

قرار بتجديد العهد والميثاق المهيب.

إن هيئة مندوبي المجمع العام، إذ تنظر أن جزءا كبيرا من هذه البلاد قد أوقعوا أنفسهم في ضروب كثيرة فاحشة من نقض العهد والميثاق المهيب؛ وأن أيدي كثيرين قد ارتخت عن متابعة الواجبات الواردة فيه والسعي فيها؛ وأن كثيرين ممن لم يكونوا قد بلغوا السن الكافية حين حُلف به واكتُتب فيه أول مرة لم يُقبلوا فيه حتى الآن؛ فإنها، بناء على هذه الاعتبارات وغيرها من الاعتبارات الجادة المهمة، تعين وترسم أن يُجدَّد العهد والميثاق المهيب في جميع جماعات هذه المملكة؛ ولأنه واجب عظيم الوزن والشأن، فليحرص الخدام، بعد اطلاعهم على هذا، على أن يبذلوا الجهد في تعليمهم وبغيره، لكي يُحمل شعبهم على الشعور بتلك الأمور التي نقضوا فيها العهد، ويُهيَّأوا لتجديده بمشاعر واستعدادات لائقة: ولكي تُؤدى هذه الأمور على وجه أفضل، رأينا من اللازم أن نتفق على اعتراف مهيب بالخطايا العامة ونقض العهد، وعلى التزام مهيب بجميع الواجبات الواردة فيه، أعني تلك التي تتعلق على وجه أخص بأخطار هذه الأزمنة: ويُستعمل هذا الاعتراف والالتزام المهيبان المرسلان مع هذا، ويُجدَّد العهد والميثاق على النحو الآتي. أولا، يُعلَن عن تذلل وصوم عامين مهيبين في يوم الرب الثاني من ديسمبر، ليُحفظا في الخميس التالي ويوم الرب الذي يليه؛ وعند هذا الإعلان يقرأ الخادم العهد والميثاق، والاعتراف العام بالخطايا والالتزام بالواجبات، قراءة علنية على مسامع الشعب كله؛ ويُحَث الشعب على أن يحصلوا على نسخ منها ليطلعوا عليها؛ ويُحفظ التذلل والصوم في الخميس التالي لذلك، بالنظر إلى ضروب نقض العهد الواردة في الاعتراف العام المهيب، بصفتها أسبابا لهما؛ وفي يوم الرب التالي لذلك، الذي يُقضى أيضا في التذلل والصوم العامين، يُقرأ الاعتراف والالتزام العامان ثانية قراءة علنية، بعد العظة مباشرة، وهي عظة تُطبَّق على شأن ذلك اليوم؛ وبعد ذلك تُرفع صلاة تتضمن الاعتراف بضروب النقض المذكورة فيه، والتماس الرحمة لأجل هذه الخطايا، وقوة الله لتجديد العهد بإخلاص وحق؛ وبعد هذه الصلاة يقرأ الخادم العهد والميثاق المهيب، ثم يحلف به هو والشعب كله، الذين يلتزمون بأداء جميع الواجبات الواردة فيه، أعني تلك المذكورة في الاعتراف والالتزام العامين، والمضادة للخطايا المعترف بها فيه: ويُختم العمل بصلاة إلى الله أن يُقدِر شعبه، بشدة قوته، على أداء واجبهم بحسب قسمهم المجدد الآن على هذا الوجه المهيب. ويُشترط أيضا بهذا أن يكتتب ثانية في العهد والميثاق كل الذين يجددونه، وألا يُقبل في تجديده أو الاكتتاب فيه أحد ممن يستبعدهم القرار والتوجيه الآخر المرسل مع هذا.

أ. كير.

أدنبرة، ٦ أكتوبر. *Post meridiem.*

قرار في شأن منع الأشخاص المشاركين في الارتباط غير المشروع الأخير في الحرب من تجديد العهد، ومن التقدم إلى التناول، ومن ممارسة الوظيفة الكنسية، مع مشورة للمشيخات في إقامة التناول.

إن مندوبي المجمع العام، إذ وجدوا من اللازم أن يُجدَّد العهد والميثاق المهيب بعد ما وقع من كثيرين في هذه المملكة من نقض له بهذا القدر من العظم والوضوح؛ وإذ نظروا كيف تعرضت قضية الله للخطر على نحو ظاهر فيما مضى، بقبول الذين كانوا في مقاومة فعلية له في العهد قبولا متعجلا، قبل امتحان كاف وبيّنة على توبتهم؛ فإنهم لذلك يعينون ويرسمون أن تعتني جميع المشيخات والخدام في هذه الكنيسة، في حدودهم المختلفة ورعاياهم المختصة، عناية خاصة، عند تجديد العهد والميثاق، بألا يُقبل للاكتتاب في قسم العهد والميثاق أو تجديده، ولا لممارسة أية وظيفة أو سلطة في أي من المحاكم الكنسية لهذه الكنيسة، أحد ممن كان لهم منصب في الجيش الذي دخل، تحت قيادة الدوق هاملتون، في حرب على مملكة إنجلترا، أو مع القوات التي كانت في ستيرلنغ وحولها تحت إمرة إيرل لانارك وجورج مونرو؛ أو ممن أخذوا واكتتبوا أية أقسام أو روابط أو إعلانات للمضي في هذه المسالك الخاطئة، أو أي قسم أو رابطة أخرى دانها المجمع العام بصفتها هادمة للعهد؛ أو ممن كانوا يُكرهون الآخرين أو يلحّون عليهم أو يغوونهم للانضمام إلى الارتباطات والخدمات المذكورة، الهادمة للدين إلى هذا الحد، أو كانوا مروّجين نشطين لها.

وفضلا عن ذلك، إذ نظرنا أن المجمع العام الأخير قد أحال إلينا أن ننبه المشيخات إلى الفرصة الملائمة لإقامة سر عشاء الرب، وأن نرسل ما نجده لازما من المشورة لذلك الوقت؛ فقد رأينا من المناسب أن ننبه المشيخات إلى أنه يجوز أن يُقام سر عشاء الرب بعد تجديد العهد، بحسب ما يتيسر للخدام في جماعاتهم المختلفة؛ وإلى أننا وجدنا من اللازم أن يُوقَف عن سر عشاء الرب جميع المتورطين في الذنب المذكور آنفا، إلى أن يتخذ المجمع العام في شأن قبولهم في العهد والتناول ما يراه مناسبا من إجراء.

أ. كير.

أدنبرة، ١٤ أكتوبر ١٦٤٨.

إن لجنة الطبقات، إذ تشعر شعورا عميقا بارتدادات هذه البلاد المحزنة في ضروب نقضها الكثيرة للعهد والميثاق المهيب، المقطوع مع الله العلي والمحلوف به له؛ فإنها لذلك توافق بالإجماع ومن القلب على العزم التقي الذي جاء في وقته من هيئة مندوبي المجمع العام، على اعتراف مهيب بالخطايا والإغاظات العامة، ولا سيما نقض العهد، وعلى التزام مهيب بأداء الواجبات الواردة فيه أداء أكثر مراعاة للضمير، وعلى تجديد العهد والميثاق المهيب: وتطلب وترسم أن تُتبع بعناية توجيهات هيئة مندوبي المجمع المذكورة، في قرارها المؤرخ في السادس من هذا الشهر، في شأن الاعتراف العام بالخطايا والالتزام بالواجبات؛ وأن يُحفظ بتدين الصوم والتذلل اللذان عينتهما؛ وأن يُجدَّد العهد والميثاق المهيب ويُكتتب فيه بإخلاص ومن القلب، على النحو الذي رسمته في قرارها المذكور.

Extractum

السيد توماس هندرسون.

Westminster 1647 :: https://westminster1647.com/ar/correo 2026 ©